# قابلية الإسلام لتحقق الحضارة الإسلامية الحديثة

**الكاتب:** مالک مهدي خلصان[1]

**استلام:** ١٤٣٨/١٠/٢٣ **قبول:** ١٤٣٨/١١/١٤

## المستخلص

ان واجهة اي امة في حضارتها بجميع الميادين سواء كانت: الإقتصادية أو الثقافية أو الإجتماعية، فهي حضارتها التي فيها تندثر او تثبت وجودها ويقتبس منها ما هو مفيد للإنسانيه، ونحن هنا في هذا البحث قمنا بإستعراض قابلية الدين الإسلامي في تحقيق الحضارة الإسلامية الحديثه أكثر منه في الحضارات الأخرى، ونعرض سابقية البحث والفترة التاريخية التي مرت من خلالها الحضارات بداياتها بشكل موجز، ونبين أهم العلماء وابرزهم في أغلب العلوم، وكيف ان الغرب قام بانتحال شخصية اكثر من كاتب، وزور في الأوراق كي ياخذ اكتشافات العرب المسلمين وينسبها لنفسه مخارقا قانون الأمانة العلمية؛ بغية التربح والشهرة على حساب الغير.

وتعرضنا في هذا البحث الى الفضائح التي قام بها الغرب من أجل الشهرة، وأدعاء حقائق زائفه يخدع بها العالم، كأكذوبة النزول الى القمر؛ حيث ركزنا في هذا البحث على قدرة العرب والمسلمين من خلال القرآن الكريم على معالجة العقبات في كافة مجالات الحياة لتثبيت الحضارة العريقة المنشودة لخدمة الإنسانيه، وتحقيق الرفاه المنشودة في السلام والإنسانية واهدافهاالسامية لتحقيق مصالحها في الحياة.

**الكلمات المفتاحية:** الحضارة الإسلامية، قابلية الإسلام، أكذوبة الغرب

## المقدمة

كلمه الحضارة مشتقه من الفعل حضر، وعكسه البداوه وهي تاليف بيئة اجتماعيه لها قوانين وتشريعات تضعها تلك البيئة والجماعه التي تعيش فيها، وتمتد من البيئه

١. ماجستير فرع التفسير وعلوم القرآن، جامعة المصطفىﷺ المفتوحة، ammer.5@hotmail.com

الصغيرة الى ان تتوسع الى الدولة التي لها عناصر النظام الاقتصادي والسياسي والثقافي، الذي يميزها عن غيرها من الحضارات باختلاف الازمان، وتبقى خصائص الحضارة ما دامت تتسم بهذه المعالم وتزول بزوالها.

ان الحضارة الاسلامية من أرقى الحضارات، وتتوقف بقيه الحضارات عليها، وتقتبس منهاقوانين الحياة من جميع الجوانب، لانها تنسجم مع جميع البلدان والاوضاع الدوليه، لانها لا تخالف الاعراف الدولية، والمنظمات والمؤسسات، والقوانين فهي نموذج فعال ياخذ بالعالم الى سمو الرقي والحضارة الخالده، لانها تستقي اثارها وتكوينها من الخالق، العالم بخفايا الكون ومصالحهم.

ان اي حضارة بامكانها التفاعل مع الحضارات الاخرى، ما لم تاتي بعوائق تؤدي الى انهيارها، متى ما لم تكن لها ادراك وشعور بالمسؤوليه واعطاء المناعه، وتسخير العوامل التي من خلالها تشق طريقها، لصد العقبات والتقدم نحو افاق التوسع والازدهار، فالمسؤولية تقع على القائمين بها، فالحضارة الاسلاميه لها مناعه لا يستطيع احد من ازاحتها او تضعيفها، لانها صادرة من خالق الكون وانه يعلم احتياجاتنا من كافه جوانب الحياه الاجتماعيه والاقتصاديه والثقافيه والمعيشيه، والمشكله تكمن في عاتق المسلمين للنهوض في هذه الحضارة وذلك بسد جميع الثغرات التي تمنع الوصول الى انهيار تلك الحضاره، والقيم السماويه الساميه التي اوجدتها.

والحل لا يعني مقاطعه الحضارات الغربيه، والانعزال عن العالم، بل عدم الاخذ بها هو عين مقاطعتها، من هنا يتبين ضرورة البحث وما ينبغي فعله من دراسه جميع الجوانب التي تساعد على أرساء قواعد الحضارة وتطويرها، وعرضها الى العالم اجمع، لارساء اركان الحضارة الاسلاميه الخالدة، وتثبيت قواعدها وهذه المسؤوليه تقع على عاتق المجتهدين، والافراد المنتمين الى هذه الحضاره لصيانتها وتعزيزها من جميع الجوانب الثقافيه، والاعلاميه وتاسيس الكوادر الواعيه المثقفه، وتعزيز الاقتصاد ودراسه التفاعل مع السياسات الاخرى، دون المساس بجوانب الحضارة العريقه، والتصدي لجميع المبادرات الهادفه لزعزعه الامه ووحدتها.

سواء من النزعات الاجراميه من الداخل اوالخارج واهمها: الحضارة الغربيه التي جاءت على اكتاف الحضارة الاسلاميه وذلك بالسرقات العلمية التي نسبوها لانفسهم والدليل على ذلك فقدانهم لمعالم الحضارة الخالدة العريقه مما أجبرهم الى أختراع الاكاذيب العلمية لغرض الظهور والبروز أمام العالم كما هو معروف بأكذوبة النزول الى القمر، وتسخيرهم الاعلام ضد الجمهورية الاسلاميه والعلماء، بدعم من اعداء الحضاره، وكذلك العمل على صد جميع الاتجاهات الاعلاميه التي تصرخ زيفا تحت قناع الارهاب، وتدحر كافه وسائل الدفاع عن النفس، وكبح تصدير الثورة الاسلاميه التي ينبغي لها ان تكشف الضوء امام العالم، ونشر الثقافه الاسلاميه في انحاء العالم، وما تقوم به اغلب الدول العربيه بتوجيه الاتهامات الى الجمهوريه الاسلاميه الايرانية بكل ما يصادفها من جرائم ومشاكل لا تقدر ان نجد لها تفسير- عن عمد- اوحقدا منها على الشيعه، وكأن الاستكبار العالمي والصهيونيه اصبحوا المدافعين، ولم يكن لهم عبره ما حدث في العراق، وما جنوا من نتائج، وما جرى للدول العربيه- اغلبها- ان لم نقل جميعها، ولحد الان وابواق الديمقراطية تزمر، واين هي؟ اين حكم الشعب العرفي الديمقراطي المنشود؟ والى اين اوصل بهم، لنتسائل: كيف لمجموعه من العصابات تقف امام العالم باكمله؟ اليس هو من خلق الاستعمار نفسه؟ الم تعلن تحديها للغرب والاسلام باسم- داعش- يا للمهزله! ويسال البعض عن العوائق التي تمنع من نمو الحضارة الاسلاميه، وكيف؟

هذا ما نحب ان نعرضه امام القاريء ونحاول ان نسلط الضوء. كي نكشف الصعوبات التي تواجهنا واسلوب القدرات الاسلامية، ولكي نحقق ذلك لا بد من معرفة القوى المعاديه من داخل الوطن العربي أو من خارجه، والتي تقف حجر عثرة امام البناء الحضاري، والعمل على فضح كافة المؤامرات الهدامة، وتجسيد روح الاسلام باقامه مباديء العدالة الاسلامية، والقضاء على الفوارق بين الطبقات في

المعيشة، وبناء الحضارة الاسلامية واعادة مجدها والتاكيد على مجابهة الاستكبار العالمي الذي يحاول هدم صرح الحضارة، وفضح كافة العملاء من الداخل والعمل بكل وسائل التوعيه لكشفهم امام الملأ، والسير قدما لتحقيق أهدافنا في ارساء قواعد الحضارة الاسلامية وازالة الموانع، وتصدير الثورة الاسلاميه وجعل حضارتنا خالدة عبر الاجيال.

## دور العلماء والمجتهدين الشيعة في دعم وبيان قدرات الاسلام على مسايرة الحضارة الحديثه ودعمها

لا يخفى ان أغلبيه علماء الشيعه يعملون جاهدين في ابداعات علمية في كافة المجالات، وخصوصا المجتهدين في كافة مجالات الحياة في الحضارة الحديثة وحل الاشكالات، وأصدار الفتاوى في مجالات الحياة في الطب الحديث: من حيث أحكام التشريح، وترقيع الاعضاء، والتلقيح الصناعي، والتخصيب وأطفال الانابيب، وتحديد النسل، وموانع الحمل ووباء الادمان على المخدرات.

وفي مجال أعمال المصارف: كالايداع والاقراض والاعتمادات، خزن البضائع، وتخلف أصحابها عن التسليم، والكفالة في البنوك، وبيع الاسهم والسندات، والحوالات الداخلية والخارجية، وجوائز البنوك، وبيع العملات الاجنبية وشراؤها، وخصم الكمبيالات، وأوراق اليانصيب، وعقد التأمين.

أما في مجال المدن: كالشوارع العامة، والطرق المشتركة والشوارع التابعة للدولة، والمياه والانهار والابار، وأحياء الارض الموات.

أما في مجال السفر: في اختلاف الاوقات بين البلدان، والقبلة.

أما الاطعمة: في مجال التذكية وطعام غير المسلمين، والمطاعم المشبوهة، والمعلبات، والمنتجات الاجنبية.

أما مجال مظاهر الحياة: كالاختلاط في المدارس، ومشاهدة المجون والرقص، وسماع الغناء ولعب القمار. وكثير من الامور المستحدثة التي صدرت أولا عن طريق آية الله الخوئي، وآية الله السيستاني، وغيرهما من المجتهدين.

## تاريخ الحضارة[1]

كتاب تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامي أبو زيد شلبي بتصرف الطبعه ١١ لسنة٢٠٠٤ مكتبة وهبة – القاهرة

يرى بعض الفلاسفه، ومنهم العلامه (ول ديورانت)، بان للحضارة عناصر تتالف منها حيث توجد بوجودها، وهذه العناصر هي: الموارد البشرية، النظم الساسية، التقاليد الخلقية ومتابعة العلوم والفنون.

والحضارة العربية الاسلاميه، قد أستوعبت هذه العناصر، وعنيت بها عناية كبيرة، وبرزت وتفوقت فيها، وكذلك لها عوامل تكون الحضارة، وتستحث خطاها، وعوامل أخرى تبطيء بها أو تعوق مسارها، أهم هذه العوامل: العوامل الجغرافية، العوامل الثقافيه، العوامل الاقتصادية، العوامل الدينية، العوامل النفسيه، العوامل الاخلاقية، العوامل التربوية، العوامل الجيولوجية.

فالعامل الجغرافي من وجود الامطار والمياه؛ كوسائل مهمه للحياة والطعام والانهار، تساعد كمرافيء، ووسائل للانتقال والتجارة، والموقع الستراتيجي للتجارة العالمية.

اما العوامل الاقتصادية، فلها أهمية في تكوين الحضارة فقد تكون القبيله، والسكان من الاذكياء أو يمتلكوا صفات الشجاعه كما هو الحال في الحياة البدوية، لكن دون وجود عوامل اقتصادية كالطعام وتوفير الماء والعلوم والفنون.

وعامل الثقافة، ايضا مهم كالوحدة اللغوية وسيلة لتبادل الافكار والمعلومات.

---

١. «تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي»، أبو زيد شلبي، مكتبة وهبة القاهرة، ٢٠٠٤، الطبعه ١١.

والعامل الديني، ضروري لان اتفاق المجتمع في العقائد، وجوانب ما وراء الطبيعه، يرفع الاخلاق من مرحله نفع العمل، وضرره الى مرحلة الاخلاص.

اما عامل الاخلاق ضرورته تكمن في القيم التي تسود المجتمع، ومراعاته لهذه القيم وتواجدها في الاسرة، والمدرسه، والبيت تشكل ضروره بالغه.

والعامل النفسي لنشوء الحضارة في سياده النظام السياسي، يبعد الفوضى ويشعرهم بالاطمئنان، ويبعد عنهم القلق.

اما عوامل التربية والمدنيه من جيل لآخر عن طريق التقليد، والتعليم أو التلقين للمعارف والفنون لا بد منها.

اما عوامل الجيولوجيا، فاهميته تظهر من حيث وجود الزلازل التي تسبب نكبات للمجتمع.

## احوال البلدان قبل الاسلام

### ١. الرومان والفرس

وكانت هاتان الدولتان، تتحكمان في العالم آنذاك وتتنازعان على السيادة، رغم بلوغهما شانا عظيما في الحضارة والرقي الا ان عوامل الفساد، والاضطراب كانت شائعه خصوصا من الناحيه الدينية والاجتماعية.

أما الفرس، من أقدم دول العالم، وأشدهم بأسا في الارض غلبت عليهم المجوسية(عباده النار)، وفشت فكرة اله الخير، واله الشر وظهرت النصرانية، وتعددت الاديان والتنازع في العقيدة، والحروب مع الاتراك، والوقائع مع الرومان، والعرب في الغرب. وكانت ملوكهم منغمسين في اللهو والملذات، ويسوقون الرعيه الى الحرب. وكانت الحروب وفرض الضرائب، وجمع الاموال يفشل اقتصاد البلاد.

أما الروم، فقد بلغت دولتهم من القوة والسلطان، وبسط النفوذ درجه كبيرة. فوقعت منازعات في انقسام المسيحيون على أنفسهم بشأن العقيدة، وتعدد الاراء، وشغلهم هذا الانقسام للتحيز عن تدبير سياسه البلاد وعمت الفوضى في جميع اطراف الامبراطورية

### ٢. العرب قبل الإسلام

فكانت أرض جزيرة العرب كثيرة الجبال، والسيول التي هيأتها السيول لجريان الماء.

فبقوا في مكان واحد، وعند تاخر المطر، يشتد حالهم، وبما ان مياه الاودية لا تسد الحاجات ، واعتماد اهل البادية على الانعام لا سيما الابل للاكل والنقل، ولما كان اليمن أكثر البلاد أمطارا واشتهرت بالسدود كسد مأرب، حيث يحجز الماء خلفه للانتفاع به عند الحاجة، فكانت غنيه بالخصب والسكان.

الحالة الدينية للعرب في جاهليتهم اشتهرت في عبادة الاوثان، ومنهم طوائف تعبد النار، كذلك في اليمن من يعبد الشمس، والكواكب كالصابئه، واليهوديه في يثرب.

أما علوم العرب، فكانت الامية مشهورة لقله التعليم، وكانت الضرورة لمعاجة امراض الابلو التفكير بالعلاج بالكي بالنار كدواء غالبا، وكان لهم معرفة باوقات مطالع النجوم ومغاربها، وعلم انواء الكواكب والامطار، وكانوا يجيدون علم القيافه، والفراسه.

أما التجارة، فكانت العرب لا تكفي حاجتها بنفسها، بل يتبادلون التجارة لاحتياجاتهم من لباس وغيره. وكان لقريش رحلة الشتاء، والصيف للتجارة.

اما صناعتهم، فلم تظهر بسبب البداوة، كانت اليمن تعمل في دبغ الجلود وحياكة الثياب، وكان نساء العرب يشتغلن بالغزل.

### بعض مشاهير العلماء العرب في بعض العلوم

#### ١. في أوربا تعتمد كتبه

- سابور بن سهل: علم الادوية.
- يوحنا بن ماسويه، أبرز الطب.
- اشهر الاطباء علي بن عيسى، ابرز اطباء العيون.
- أبوبكر محمد الرازي: ظلت كتبه في الحميات، ذات البثور كالحصبة والجدري من المراجع الاساسيه في الطب، وكتاب في امراض الاطفال. وقد ظلت كليات الطب في أوربا تعتمد كتبه.
- سابور بن سهل: علم الادوية.

**٢. من العرب المسلمين العظام**

- ابن النفيس: مكتشف الدورة الدموية.
- ابن سينا: موسوعه العلم والعلوم.
- الرازي: معجزة الطب عبر الاجيال.
- أبوالقاسم الزهراوي: رائد علم الجراحة.
- ابن البيطار: عبقرية علمية نادرة.
- أبن أبي اصيبعه: الطبيب المؤوخ.
- ابن الكحال: مؤسس طب العيون.
- يوحنا ابن ماسويه: الطبيب النابغه.
- ابن زهر: عبقرية اندلسية فريدة.
- الكندي: الطبيب الموسوعي.
- عمار الموصلي: رائد طب العيون.
- علي بن عباس المجوسي: الطبيب البارع.
- أبن الجزار القيرواني: شيخ الطب.
- ابن مندويه الاصفهاني: النجيب المتميز.
- السموأل بن يحيى المغربي: الطبيب المتوقد.
- آل يختيشوع: عائله طبيه رائدة.
- داود الانطاكي: العبقرية الضرير.
- المجيب السمرقندي: الطبيب الحكيم.
- ابن الطفيل: الطبيب الفيلسوف.
- ابن رضوان المصري: امام الطب.

### ٣. مشاهير الفلاسفه العرب المسلمين

الكندي، الفارابي، أبن سيناء، اخوان الصفا،الغوالي، ابن رشد وأبن سينا أشهر اطباء المسلمين وهو قاموس في الطب والصيدلة وهو أول من كشف الطفيلية الموجوده في الانسان (الانكلستوما).

### ٤. أشهر الصيادلة والاطباء

حنين بن أسحاق، أبو حنيفه الدينوري، الرازي، علي بن عباس المجوسي، أبن سينا، البيروني، موسى بن ميمون، أبن البيطار، دادود العطار، داود الانطاكي.

### ٥. الفلك

برع العرب في علم الفلك، وقد جمعوا بين آراء الهند والفرس، والكلدان، واليونان، وغيرهم وكان علم الفلك يدرس في بغداد، ودمشق والقاهره وسمرقند، وطليطلة وقرطبة وغيرها، فادخال خطوط التماس في الحساب الفلكي، منذ القرن العاشر الميلادي، ووضع جداول لحركة الكواكب، وتحديد سمت الشمس تحديدا دقيقا، وتدرجه في النقص، وتقدير الاعتدالين تقديرا صحيحا، ووضع أول تحديد صحيح لمدة السنة، واثبات ما في أكبر خط عرض للقمر من ضروب عدم الانتظام، واكنشاف عدم التساوي القمري الثالث المعبر عنه اليوم بالتغيير، والتوصل لنظرية دوران الارض وتحسين الاصطرلاب واختراع آلة الرصد (التلسكوب).

- ومن اشهر علماء الفلك
  - أبوجعفر محمد البتاني، الذي صحح بعض أخطاء بطليموس السكندري، وصحح الرصاد الكواكب وامتحان حركاتها.
  - أبوالريحان البيروني، في العلوم الفلكية والطبيعية والرياضية، الذي وصل لتحديد دقيق لخطوط الطول والعرض، وحدد مقدار محيط الكرة الارضية.
  - أبوالوفاء شاهد الاختلاف الفلكي القمري.

### ٦. الكيمياء

يكاد المسلمون من ابدعوا علم الكيمياء الحديثه بتجاربهم وملاحظاتهم الدقيقة. اكتشفوا كثيرا من المركبات الكيماوية كالكحول، زيت الزاج (الحامض الكبريتي) وماء الفضة (الحامض النتريك) وماء الذهب (الحامض النتروهيدرو كلوريك) والبوتاس، وروح النشادر، وملحه، وملح البارود (نترات البوتاس) والزاج الاخضر (كبريتات الحديد) والزرنيخ (كلوريد الزئبق).

- أقدم علماء العرب
  - جابر بن حيان، الذي اشتملت كتبه كثير من المركبات المجهولة كماء الفضه، وماء الذهب.
  - الرازي، اول من وصف زيت الزاج والكحول، وله اكثر من مائتي مؤلف.
  - خالد بن زيد، الكندي، ابن سينا، البيروني، الطغرائي و الجلدطي.

### ٧. ألفيزياء

أبوالريحان البيروني، الذي عين الكثافة النوعيه لثمانيه عشر نوعا من انواع الاحجار الكريمة، ووضع القاعدة التي تنص على ان الكثافة النوعية للجسم تتناسب مع حجم الماء الذي يزيغه، وشرح أسباب خروج الماء من العيون الطبيعيه، والابار الارتوائيه بنظرية الاواني المستطرقة.

الحين بن الهيثم: له ابحاث في الرؤية المستقيمه، والمنعكسة والمنعطفه، وفي الضوء، والعدسات والبصريات وابتكر طريقه البعد البؤري.

### ٨. الرياضيات

استخدمت اوربا في حسابها اعدادا، يرجع فضل معرفتها للعرب. والطرق الحسابيه كذلك، علما بان الغرب لم يعرفوا الصفر قبل القرن الثاني عشر الميلادي، والمسلمون يعرفونه في القرن الثامن.

وقد تقدم علم الجبر على يديهم، وكذلك الهندسة، وعلم المثلثات والزوايا والتماس.

- وأشهر العلماء العرب في الرياضيات
  - محمد بن موسى الخوارزمي.
  - أبن الهيثم المصري، الذي ادخل للجبر طرقا جديدة.
  - بنوا موسى بن شاكر، أشتغلوا في المسائل الهندسية.

**٩. التاريخ**

أشهر الكتب محمد بن أسحاق، والمقريزي، أبوبكر الخطيب البغدادي، أبن جرير الطبري، ابن خلدون، وحاجي خليفة صاحب كشف الظنون.

**١٠. الجغرافيا**

أشهرهم التاجر سليمان، والمسعودي، أبن بطوطة، وياقوت الحموي.

**١١. الاجتماع**

أشهر من كتب في هذا الميدان المسعودي، ابن حوقل، البيروني، المقريزي، وابن خلدون.

**١٢. علم النبات**

أشهر من كتب الخليل بن احمد، النضر بن شميل، أبو عبيدة البصري، الاصمعي، أبو زيد الانصاري، أبو عبيده القاسم، أحمد بن حاتم، أبن الاعرابي، محمد بن حبيب، أبن السكيت، أبو حاتم السجستاني، السكري، أبوجنيفه الدينوري، المفضل بن سلمة، ابن دريد، ابن خالويه، الجوهري، ابن سيده، الصغاني، ابن منظور، مجدالدين الفيروزآبادي، ومرتضى الزبيدي.

## أشهر السرقات العلمية في تأريخ الغرب[١]

من السهل اخذ كتاب واعادة نسخه حرفيا ومحو أسم المؤلف الاصلي، وان يضع اسما آخر بدلا منه ، بهذه الطريقة اخذت اكنشافات كثيرة عن حضارة العرب والمسلمين، ولولا ذلك لما كان لحضارة الغرب ان تنشأ، وتنشر هذه العلوم

---

١. موقع عبدالدائم الكحيل للاعجاز العلمي، الكحيل، عبدالدائم (ب تا):
http://www.kaheel٧.com/ar/index.php/١٧-٥٦-١٩-٠٩-٠١-٢٠١٤-١٥٩٨/٠٢-٠٠-٢٣-٠٢-٠٢-٢٠١٠

والاكتشافات التي جاءت نتيجة تعاليم القرآن التي تحث على العلم والمعرفة، وتبرز الاكتشافات المخفية في شتى العلوم ، وقد نشرت القناة الالمانية[1] تناولت.

موضوع الحضارة الاسلامية، ومجال العلوم، والتطور التكنولوجي الكبير الذي تشهده الحضارة العربيه الاسلامية، خلال قرون عديدة وذلك قبل ألف سنة كان العالم والحضارة الاسلامية متطورة لدرجة كبيرة، بحيث كانت أوربا تعيش حالة من التخلف والجهل، لان المسلمون وضعوا المؤلفات والاكتشافات العلمية والاختراعات في كافة المجالات كالطب حيث كان المسلمون يتبعون الطرق العلمية، والادوية ويقومون باجراء العمليات الجراحية، والغرب كان يتبع أساليب السحر والشعوذة للشفاء والعلاج.

أما المسلمون اعتمدوا أسلوب التوثيق العلمي، وأسلوب الاستقراء الناقص لاكتشاف العلوم والتحليل وكانوا يضعون أسم المرجع الذي اعتمدوه ان وجد، ففي مجال الهندسة اخترعوا ساعات دقيقة جدا، واساليب حربية متطورة وجاءت اول فكرة للصاروخ، والدبابة وأول اسلوب لقفل سري يعمل بالشفرة.

وقام الغرب بسرقة هذه العلوم بعد انهزام المسلمين، وطمسوا أسماء المؤلفين ونسبوا هذه الاختراعات والاكتشافات والعلوم لانفسهم في أكبر سرقة في تاريخ العلم. ولو دققنا في الكتب القديمه لوجدنا أول تصميم يعمل على رفع الماء، وجد قبل الف سنه من تصميم عالم مسلم وخريطة العالم المعروفة قبل الف سنه، كانت لعالم مسلم أيضا، وان اول اختراع للطيران من عالم مسلم عباس بن فرناس.

ناهيك عن العمليات الدقيقة، والمضخات والسعات ودور الحضانه والجامعات، واختراع الدراجات، والموسيقى والحوالات المصرفيه للبنوك، وعلم الجبر والبصريات وكروية الارض، وكثير من العلوم الحديثة كلها اختراعات اسلامية، وقد ظهر متحف في لندن بعنوان الف وواحد اختراع اسلامي والف سنه من التاريخ المنسي للمخترعين المسلمين، لكن الغرب اتهم المسلمين بالجهل

1. RTL

والتخلف والارهاب ولكثرة سيطرة الاسلام على اوربا وانتشار الدين الاسلامي عليهم يتحذرون من الاسلام، ان اول آية نزلت «**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**»/ العلق: ١، «**وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**»/ البقرة: ٢٨١، فلا يظلمون اشارة الى العدل فالاسلام دين العلم والعدل فالامانة العلمية مبدأ لم يعرف الا بعد ظهور الاسلام، فالكثير من العلوم الاسلاميه تنسب الى الغرب، منها ذكر ان علم الاجتماع ينسب الى اليهودي الفرنسي دوركايم، بينما ان الذي اكتشف هذا العلم واسسه هو العالم المسلم ابن خلدون.

ونسبت قوانين الحركة لاسحاق نيوتن، بينما الذ اكتشف هذه القوانين عالمان مسلمان هما: ابن سينا، وهبة الله بن ملكا (أبوالبركات هبة الله بن علي بن ملكا البلدي (ت٥٦٠ هجرية-١١٦٥ميلادية) المعروف بأوحد الزمان، من سكان بغداد كان يهوديا واسلم آخر عمرة).

وقد وجد في كتاب روجر بيكون فصلا كاملا، وهو الفصل الخامس، منقولا من كتاب المناظر لابن الهيثم العالم المسلم، وذلك دون الاشارة الى مؤلفه الاصلي على الاطلاق، والمشهور ان بيكون مؤسس المنهاج العلمي الحديث والصحيح ان المسلمين هم أول من اكتشف ذلك العلم من قرون وقد اعترف بذلك جوستاف لوبون صاحب كتاب (حضارة العرب) قائلا: ويعزى (ينسب) الى بيكون، وعلى العموم انه اول من أقام التجربة والترصد، اللذين هما ركن المناهج العلمية الحديثة. وامتلات كتبهم باسماء العلماء الذين نقلوا عنهم، وذلك امثال: أبقراط وجاليموس وسقراط وأرسطو وغيرهم.

## بعض نماذج من العلوم لعلماء مسلمين

### ١. علم الحساب والجبر والأعداد

حيث يعتبر العالم المسلم محمد بن موسى الخوارزمي، الذي نبغ في عهد الخليفة المعتضد، صاحب الفضل الأكبر في علم الحاسبات الحديثة والحاسوب، وهو أساس جميع العلوم الحاضرة، فلا يكاد علم من العلوم المعقدة الحديثة يخلو من

جبر الخوارزمي وإنجازات المسلمين في الرياضيات والإحصاء باعتراف الغربيين أنفسهم، حيث يقول البروفيسور كيني: يكفي المسلمين فخراً أن تكون أرقامهم أساساً لكل علومنا الحاضرة.

ويقول روم لاندو: على أيدي المسلمين وحدهم عرفت الرياضيات ذلك التحول الذي مكنها آخر الأمر أن تصبح الأساس الذي قام عليه العالم الغربي الحديث، فلولا الرياضيات كما طورها المسلمون كان خليقاً بمكتشفات كوبرنيكس، وكلبرت، وديكارت، ولايبنز أن يتأخر ظهورها كثيراً.

أما المستشرق المنصف بريفو فقد شهد للحضارة الاسلامية وفضلها على الغرب بقوله: أن العلم أجل خدم' أسدتها الحضارة الاسلامية إلى العالم الحديث، ولهم الفضل الكبير في تعريف أوروبا بالمعرفة العلمية، وأن العلم الأوروبي سيبقى مديناً بوجوده الى هذه الحضارة حيث لا تزال كلمة خوارزمية تستعمل في أحدث الحواسيب عبر العالم، فهو مبدع نظام الأرقام، ومخترع الأعداد وعلم الحساب والمتواليات العددية والهندسية، والتألفية والمعادلات الجبرية والجذور واللوغاريتمات والفلك والمثلثات، وهو مؤسس علم الجبر ومبتكر الصفر، وقد سرق الايطالي فيبوناتشي الكثير من علم الخوارزمي ونسبه لنفسه لعدة قرون الى أن اكتشف الغربيون المخطوطات التي ترجمها فيبوناتشي ونسبها لنفسه حرفياً.

وللخوارزمي أكثر من ٢٧ مؤلفاً معروفاً كانت تدرس في الغرب لغاية بدايات القرن العشرين.

### ٢. مضخة المكبس ذي الاسطوانات

التي تعمل على تحويل الطاقة الى قوة ميكانيكية وكانت من اختراع العالم الميكانيكي المسلم الجزري وقد أورد لها وصفا دقيقاً مزوداً بالرسوم التوضيحية الملونة في كتابه المعروف «الحيل الجامع بين العلم والعمل» والذي ترجم إلى معظم اللغات الاوروبية باسم «الحيل الهندسية» بالإضافة الى كتاب «الحيل النافعة

في الميكانيكا» لأولاد موسى بن شاكر، أخذ الغربيون الفكرة الأساسية التي بنوا على أساسها المحرك البخاري ومحركات الديزل والبنزين.

### ٣. صناعة الفولاذ أو ما يعرف الآن بمصانع الحديد والصلب

وهو من مقومات الدول العظمى وقد تجلت في صناعة آلات الجراحة الدقيقة ومختلف أنواع الأسلحة حيث أثبتت الفحوصات المخبرية الحديثة التي أجريت على هذه المصنوعات اليدوية الاسلامية أنها أصلب وامتن بعدة مرات من مثيلاتها الغربية المصنعة وفق أحدث التقنيات والآلات الحديثة، حيث توصل علماء وصناع المسلمين ومن أبرزهم العراقي الذي اكتشف أنواع الأصباغ والدهانات وتحويل الحديد الى فولاذ في كتبه المشهورة «عيون الحقائق» و«الكنز الأفخر» وأشار فيها الى إسرار هذه الصناعة قبل الغرب بعدة قرون، ولا يزال الغربيون خلال هذه المدة يلهثون جاهدين بإجراء التجارب في محاولة للوصول الى اكتشاف إسرارها حيث أجرى العالم الروسي أنوسوف آلاف التجارب في بدايات القرن التاسع عشر ثم تبعه الباحث تشيرنوف المختص بعلم المعادن في ذلك ولم يتوصلوا إلى نتيجة كاملة ثم تبعهم الباحثان الأمريكيان أوليغ شيربي أستاذ علم المعادن والهندسة في جامعة ستانفورد وهيفري وادسون الذي يعمل في مختبرات شركة لوكهيد للصناعات الحربية الامريكية حيث توصلوا بعد أبحاث مضنيه استمرت لسنوات وبالاستعانة بأحدث الآلات الى طريقة مشابهة للطريقة الاسلامية أما احدث الدراسات فقد أكدت أن المسلمون كانوا يستخدمون ما يعرف بالنانو وهي أنابيب بأبعاد نانومترية أي رتبة من جزء من المليار من المتر تحفر خلال الصلب لاعطاءه الصلابة والليونة وهذه لم تكتشف إلا عام ١٩٩١م كما برعوا في علم المعادن حيث اكتشف المسلمون معظم أنواع المعادن وقاموا باستخراجها وتصنيعها ومعرفة خواصها واكتشفوا النفط وقاموا باستخراجه واستخدامه في الحروب فيما عرف بداية بالنار الاغريقية ثم تحول الى سلاح أساسي في الجيوش الاسلامية تسمى فرق النفطجية.

### ٤. القمرة أو الخزانة المظلمة ذات الثقب

التي اخترعها العالم المسلم ابن الهيثم الذي يلقبه الغربيون بأمير النور وهي ما أخذت وحرفت الى الكاميرا وهي أساس جميع الكاميرات الموجودة في العالم اليوم بدا من القمرات العادية وكاميرات الجوال وكاميرات الأقمار الصناعية التجسسية وانتهاء بكاميرات المناظير الطبية كما يعود له الفضل في اختراع وتصنيع العدسات المقعرة والمحدبة التي تستعمل في صناعة الكاميرات والمناظير والتلسكوبات والمراصد الفلكية والنظارات الطبية الى الآن وهي موجودة في كتابه المسمى المناظر حيث كان أول من اخترع النظارة قبل جيلي أماني بخمسة قرون لتساعده على القراءة.

وأول من اكتشف مسار الضوء في العين وحدد وظيفة القرنية والعدسة والبؤبؤ والشبكية بالإضافة إلى أنه أول من استطاع عن طريق الحسابات تحديد ما يعرف الآن بخطوط العرض وذلك موجود في كتابه المسمى ارتفاع القطب.

### ٥. فكرة الطائرة

وكان العالم المسلم عباس بن فرناس قد سبق الأخوين رايت بألف عام بمحاولة الطيران وصناعة طائرة، حيث طار من مئذنة مسجد قرطبة بعباءة محشوة بمواد خشبية، ولكنه اكتشف أنه لم يصنع ذيلاً للطائرة فلم تصمد طويلاً في الجو فأعاد المحاولة وصنع آلة أخرى من الحرير وريش الطيور طار فيها من أعلى جبل وبقي في الجو لأكثر من عشر دقائق، ولو لم تعاجله المنية واستمر في محاولاته لربما وصل الى أكثر مما وصل إليه الأخوان رايت في محاولاتهم الكثيرة للطيران.

### ٦. علم الذرة والانشطار النووي

حيث كان جابر بن حيان أول من أشار إليها وشرح الانشطار النووي في كتاباته التي من أشهرها «المعرفة بالصفة الإلهية» ثم تبعه العالم الشيخ البهائي سيد علماء الذرة الذي قال لو قدر لنا أن نقسم النواة لنتجت طاقه تحرق بغداد وقد درس علماء

المسلمين المعادن المشعة وكان ابن سينا قد تحدث عن الذرة ووصفها وصفا دقيقا فيما يعرف عنده بنظرية البعد الرابع وكان المسلمون قد توصلوا لذلك قبل دالتون ورازرفود بعشرة قرون الذين لا يستبعد إنهم قد اقتبسوا الاكتشاف عن المسلمين.

**٧. علم ضغط السوائل**

الذي برع به العالم المسلم البيروني حيث قام بدراسات ووضع نظريات وتطبيقات، وشرح كيفية صعود مياه الفوارات والينابيع لأعلى، ويعتبر مؤسس ما يعرف الآن بعلم الهيدروليكا الذي تعمل على أساسه معظم الآلات الصناعية الحديثة والرافعات والحفارات العملاقة وغيرها، ويعتبر أول من حسب سرعة الصوت والضوء في كتابه في الفلك.

**٨. العلوم الطبية والعمليات الجراحية**

حيث كان للمسلمين الفضل في وضع أسس علم التخدير على يد ابن سينا، وكان يسمى المرقد كما كان أول من قام بإجراء عمليات استئصال السرطان وجراحة الأعصاب المقطوعة، ويعتبر أول من غلف الأدوية بأملاح الذهب والفضة، وأول من وضع فكرة الجلفانومتر لتحديد سرعة خفقان القلب كما أن الرازي كان أول من صنع خيوط الجراحة من أمعاء الحيوانات، وأول من اخترع الحقن الطبية وسماها الزراقة.

ويعتبر أول من درس البيئة الصحية المناسبة لإقامة المستشفيات، وأول من وضع نظام الفحص السريري، ونظام الحمية للمرضى وقياس الحرارة والنبض وتحسس الكبد والأمعاء وفحص بول المريض، وابتدع نظام العزل الطبي أما ابن زهر فكان أول من اكتشف الجراثيم وشرح الميكروب في كتابه «إصلاح الأجساد والأنفاس» وكان عز الدين الجلدكي أول من استعمل الكمامات أثناء علاج المرضى، وشرح القلويات والحوامض في كتابه «نهاية الطب».

أما الطبيب ابن اسلم الغافقي، فهو أول من أجرى عملية إزالة الماء الأزرق من العين، وقد نسبها الجراح جون هنتر لنفسه زوراً وبهتاناً.

أما الزهراوي فهو أول من ابتدع جراحة الأوعية الدموية وخياطة الشرايين والجراحة التجميليه وتقويم الأسنان باستخدام أسلاك الذهب وعمليات استئصال اللوز وإزالة حصى المثانة وشق الحنجرة للتنفيس وجراحات الأنف والإذن وعمليات جراحة البطن والأمعاء والمسالك البولية، وأول من اجري عمليه الغدة الدرقية ووصفها قبل هالستد بأكثر من ثماني قرون كما يعود له الفضل في وضع تصاميم ورسومات وطريقة صنع أكثر من ثلاثمائة آلة جراحية لا يزال معظمها يستخدم لغاية الآن ولمن أراد الاستزادة عن انجازات علماء المسلمين فليرجع الى كتاب «الحاوي في الطب» و«سر الأسرار» و«الطب المنصوري» و«من لا يحضره الطب» وغيرها للرازي و«القانون» وبقية كتب ابن سينا و«التصريف» وغيره للزهراوي وغيرها الآلاف المؤلفة من مؤلفات الأفذاذ الذي نبغوا في جميع المجالات بتشجيع ودعم ورعاية الدولة الاسلامية.

## أكذوبة الوصول الى القمر

في عام ١٩٦٩ وبعد السباق مع الاتحاد السوفيتي والولايات المتحده الامريكية على غزو الفضاء، أعلنت الولايات المتحدة الامريكية عن ناسا[1] بتمكنها من الوصول الى سطح القمر، وذلك عن طريق برنامج أبولو١١ الذي كتنت تديره[2] على متن المكوك أبولو الذي هبط بنجاح على سطح القمر بادعاء نيل ارمسترانک[3] وباز آلدرين[4] كأول انسان يهبط على سطح القمر، وادعو أيضا ارمسترانک وتم بث صورهم على شاشات التفاز الامريكي حينها ومن خلال كاميرات فديو محموله وكامرات للتصوير الثابت.

وقد تحدثت اكثر الصحف وبث تصوير الفديو مع الاشارة الى الاشكالات الواردة حوله وهي كما موضحه في اليوتيوب لمن شاهد الفديو يتضح من خلاله ان

1. NASA
2. National Aeronautics and Space Administration
3. Neil Armstrong
4. Buzz Aldrin

فرق الظل بين رواد الفضاء رهيب جدا، رغم ان طولهما متقارب ويبعدون عن بعضهما بعدة خطوات، اي خطوات بسيطه مما يدلل ان مصدر الضوء مسلط قريب جدا، وفيه ضوء مسلط عليهم.

وصورة اخرى من ناسا وجود علامه تقاطع التابعه للكامرة لمساعدة المصور على تركيز الصورة، علما ان الصورة واضخه.

وصورة اخرى تم التلاعب فيهاز حيث انها التقطت بدون جهاز وتمت اضافة الجهاز اليها.

وصورة اخرى فيها جزء ذهبي واضح ومن المفروض ان يكون في الظل؟

وصورة اخرى لنزول المكوك عند هبوطه لا يوجد غبار او عاصفه من الاتربه، بينما نلاحظ رواد الفضاء وهم يمشون على القمر ورغم ان خطواتهم بسيطة لكن قد اثارت الغبار والاتربه.

علما ان الكامرة التي صورت كيف تتحمل درجات الحرارة الخرافية وكيف ان الفلم لم يحترق وهو بالنهاية كربون.

صورة اخرى عليها حرف سي بالانكليزية وحرف اخر فمن اين جاءت الحروف.

وصورة اخرى يتضح فيها الجزء المرافع من سترة رائد الفضاء حيث ظهر بانه مفتوح لكنه لم يظهر تماما في الفديو.

زهنالك صورة يظهر فيها الظل افقي واتجاهه مائل اي انه يدل على وجود اكثر من مصدر ضوء في الموقع، كذلك صورة توضح زميل رائد الفضاء تصور ارجل زميله مع ان الكامرة مثيته على كتفه كيف نفسر ذلك وهنالك صوره يتضح السطوع واللمعان والاشعاع فمن اين جاء، ان الطريقه التي ظهرت وخصوصا انخفاض الجاذبيه وظهور الهبوط مع ان النجوم غير ظاهرة في الصورة مع ان الارض اكبر من القمر ب٦ مرات تقريبا وهي نفس النجوم السيارة.

علما ان وجود الظل في القمر وكذلك رفرفه العلم الامريكي مع ان القمر خالي من الهواء كما يدعون.

أخيرا تم نشر فضيحة للمخرج الامريكي وهو يكشف حقيقة الرحلة الامريكية الى القمر، فكشف المخرج الامريكي الكبير ستينلي كوبريك أن كل مشاهد هبوط أول انسان على سطح القمر مزورة، معلنا أنه هو الذي صور ذلك.

وشرح كوبريك في حديثه بشكل مفصل وشامل كيفية أختلاق وكالة (ناسا) الامريكية للفضاء كافه عمليات الهبوط على القمر، وكيف أنه كان يصور على الارض جميع مشاهدات البعثات الامريكية المزعومه الى القمر.

بهذا الشكل تم وضع نقطة كبيرة ونهائية في القطاع الفضائي الامريكي (غير المسبوق) من قبل مايسترو المخرج في هوليود الذي يتمتع باعتراف عالمي.

ونشر هذا الحديث المتضمن اعترافا صارخا لموضوع قد أثار الكثير من التساؤلات والشكوك لاعوام كثيرة، بعد وفاة المخرج ب١٦ عاما، وبات الاخير له له حيث صوره المخرج باتريك ميوري قبل ثلاثة أيام من وفاته في مارس- آذار من عام ١٩٩٩م.

واجبر ميوري قبل تسجيل الحوار على التوقيع على اتفاق من ٨٨ صفحة يلزمه بعدم نشر أو الاعلان عن فحواه خلال ١٥ عاما من يوم وفاة كوبريك.

وقد أثار اللقاء ضجة عالمية في الايام الاخيرة في كافه انحاء العالم وكشف اخيرا زيف أكبر أكذوبة أمريكيه كانت قد أثارت سابقا الشكوك والتساؤلات، على الاقل لعدم تكرار مثل هذه الرحلات الفضائيه الى القمر مرة اخرى مع ان التقنيات صارت متطورة وحديثة.

## احترام الملكية الفكرية في الحضارة الإسلامية[١]

يعد مبدأ الأمانة العلميّة مبدأ جديدًا لم يُعرف إلا بعد ظهور الإسلام، وذلك أنه في ظلِّ غياب الدين والخُلُق لن يتورّع إنسان عن نسبة الاكتشافات المختلفة لنفسه بُغْيَة التربُّح والشهرة.

وإن كانت الأمانة العلميّة تقتضي احترام الحقوق الفكريّة والعلميّة، ونسبة الجُهد والاكتشاف لصاحبه وأهله، إلاّ أن علماء المسلمين عانوا كثيرًا من سرقة أبحاثهم واكتشافاتهم، ونسبتها إلى غيرهم من علماء الغرب ممن وُلِدُوا بعدهم بعشرات أو مئات السنين.

## سرقة من ابنالنفيس

وليس خافيًا على أحد الآن تلك السرقة الشنيعة التي حدثت لعالمنا الجليل ابن النفيس مكتشف الدورة الدمويّة الصغرى[٢]، حيث قام بتسجيلها بدقّة في كتابه (شرح تشريح القانون)، غير أن هذه الحقيقة ظلّت مختفية قرونًا طويلة، ونُسِبت فيما بعد وهمًا إلى الطبيب الإنجليزي وليام هارفي الذي بحث في دورة الدم بعد وفاة ابن النفيس بأكثر من ثلاثة قرون، وظلّ الناس يتداولون هذا الوهم حتى أبان عن الحقيقة الدكتور المصري محيي الدين التطاوي.

وكان الطبيب الإيطالي ألباجو قد ترجم في سنة (٩٥٤هـ/ ١٥٤٧م) أقسامًا من كتاب ابن النفيس (شرح تشريح القانون) إلى اللاتينيّة، وهذا الطبيب أقام ما يقرب من ثلاثين عامًا في (الرُّها)، وأتقن اللغة العربيّة لينقل منها إلى اللاتينيّة، وكان

---

١. موقع قصة الإسلام، أ.د راغب السرجاني (٢٠١٠):
http://islamstory.com/-%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B6%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9

2. Pulmonar Circulation

القسم المتعلق بالدورة الدمويّة في الرئة ضمن ما ترجمه من أقسام الكتاب، غير أن هذه الترجمة فُقِدَت، واتُّفِقَ أن عالمًا إسبانيًا ليس من رجال الطبِّ كان يُدْعَى (سيرفيتوس) كان يدرس في جامعة باريس اطّلع على ما ترجمه ألباجو من كتاب ابن النفيس، ونظرًا لاتهام سيرفيتوس في عقيدته، فقد طُرِد من الجامعة، وتشرّد بين المدن، وانتهى به الحال إلى الإعدام حرقًا هو وأكثر كُتُبِه في سنة (١٠٦٥هـ/ ١٥٥٣م)، وشاء الله أن تبقى بعض كتبه دون حرق، وكان من بينها ما نقله من ترجمة ألباجو عن ابن النفيس فيما يخصُّ الدورة الدموية، واعتقد الباحثون أن فضل اكتشافها يعود إلى هذا العالم الإسباني ومِنْ بعده هارفي حتى سنة (١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م)، حتى صحّح الطبيب المصري الدكتور محيي الدين التطاوي هذا الوهم، وأعاد الحقّ إلى صاحبه، وذلك حين عثر على نسخة من مخطوطة (شرح تشريح القانون) لابن النفيس في مكتبة برلين، وقام بإعداد رسالة في الدكتوراه عنها، وعُنِيَ فيها بجانب واحد من جوانب هذا الكتاب العظيم، ألا وهو موضوع: (الدورة الدموية تبعًا للقرْشي)، وذلك سنة (١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م).

وقد ذُهل أساتذتُه والمشرفون على الرسالة، وأصابتهم الدهشة حين اطّلعوا على ما فيها، وما كادوا يصدقونه! ولجهلهم باللغة العربيّة بعثوا بنسخة من الرسالة إلى المستشرق الألماني الدكتور (مايرهوف) الذي كان آنذاك مقيمًا في القاهرة، وطلبوا رأيه فيما كتبه الباحث، وكانت النتيجة أن أيّد مايرهوف الدكتور التطاوي، وكتب في أحد بحوثه عن ابن النفيس: إن ما أذهلني هو مشابهة، لا بل مماثلة، بعض الجمل الأساسيّة في كلمات سيرفيتوس لأقوال ابن النفيس التي تُرجِمت ترجمة حرفيّة... أي أن سيرفيتوس، وهو رجل دين متحرّر وليس طبيبًا، قد ذكر الدورة الدمويّة في الرئة بلغة ابن النفيس الذي عاش قبله بما يزيد على القرن والنصف، ثم أبلغ مايرهوف حقيقة ما كشفه من جهود ابن النفيس إلى المؤرّخ- جورج سارتون[1]- فنشر هذه الحقيقة في آخر جزء من كتابه المعروف «تاريخ العلم».

1. George Sarton

وقد اطلع (ألدو ميلي) على المَتْنَيْنِ فقال: إن لابن النفيس وصفًا للدوران الصغير تُطابِق كلماتُه كلمات سيرفيتوس تمامًا، وهكذا فمن الحق الصريح أن يُعْزَى كشف الدوران الرئوي إلى ابن النفيس لا إلى سيرفيتوس أو هارفي.

## نماذج لسرقات علمية شهيرة

وإن مثل هذه السرقات وانعدام مبدأ الأمانة العلميّة في حقِّ العلماء المسلمين، ليست بالشيء القليل، ويكفي أن نسرد سريعًا هنا الحقائق التالية:

- نُسب علم الاجتماع إلى دوركايم[1] اليهودي الفرنسي، بينما الذي اكتشف هذا العلم وأسّسه -كما سيأتي بيانه- هو العلاّمة المسلم ابن خلدون.
- نُسبت قوانين الحركة لإسحاق نيوتن[2]، بينما الذي اكتشف هذه القوانين كما سيتّضح ذلك أيضًا فيما بعد، عالمان مسلمان هما: ابن سينا، وهبة الله بن مَلْكا.
- وجدنا في كتاب روجر بيكون[3] المعروف بـ "Cepus Majus" فصلاً كاملاً، هو الفصل الخامس، ما هو إلا ترجمة حرفية لكتاب المناظر لابن الهيثم، وذلك دون أن يشير بتاتًا إلى المؤلِّف الأصلي للمادّة.

لقد حدث كل ذلك مع المسلمين، أمّا المسلمون فكان دَيْدَنُهم منهجًا آخر، إنه منهج الأمانة العلميّة، ونسبة الجُهد والفضل لأهله، وهو المنهج الذي لم يجعل عالمًا منهم يدّعي اكتشافًا، أو سبقًا علميًّا نقله من عالم آخر من علماء الحضارات الأخرى، بل امتلأت كتبهم بأسماء العلماء الذين نقلوا عنهم، وذلك مثل: أبقراط وجالينوس وسقراط وأرسطو وغيرهم، وقد أنزلوهم منزلتهم، وأعطوهم التقدير الكافي والتبجيل الواضح، ولم يكن يُغْفَل اسم واحد منهم، حتى ولو كان إسهامه في الكتاب قليلاً.

1. Émile Durkheim
2. Isaac Newton
3. Roger Bacon

وعلى سبيل المثال فقد ذكر **أولاد** موسى بن شاكر في كتابهم «معرفة مساحة الأشكال البسيطة والكريّة» ما نصُّه: فكل ما وصفنا في كتابنا فإنه من عملنا إلا معرفة المحيط من القطر، فإنه من عمل أرشميدس، وإلا معرفة وضع مقدارين بين مقدارين لتتوالى على نسبة واحدة، فإنه من عمل مانالاوس.

ولك أن تستمع أيضًا إلى كلام العلاّمة الإسلامي الطبيب المشهور أبي بكر الرازي صاحب كتاب «الحاوي»- من أعظم الكتب في تاريخ الطب- وهو يقول: ولقد جمعتُ في كتابي هذا جملاً وعيونًا من صناعة الطبِّ مما استخرجتُه من كتب (أبقراط)، و(جالينوس)، و(أرماسوس)... ومَنْ دونهم من قدماء فلاسفة الأطباء، ومَنْ بعدهم من المحدَثِين في أحكام الطبِّ مثل: (بولس)، و(آهرون)، و(حنين بن إسحاق)، و(يحيى بن ماسويه)... وغيرهم.

وفوق هذا فإننا كنا نجد في المكتبة الإسلاميّة كتب العلماء الأجانب مترجمة في نسخ منفصلة منسوبة لأصحابها، وكان كثيرًا ما يقوم عالم من علماء المسلمين بالتعليق عليها دون أن يتدخّل في مَتْنِهَا؛ لكي يحافظ على فكرة المؤلِّف دون تحريف، وهذا مثل تعليق العالم المسلم الفارابي على كتاب (ما بعد الطبيعة) لأرسطو.

فهذه الأمانة العلميّة المشرِّفة كانت بالفعل من أعظم مناقب علماء المسلمين، ومن أهمِّ الأُسُس التي غيّر بها المسلمون من نمط وطريقة تفكير العلماء السابقين، وخاصّة أن المعاصرين من أبناء الأمم الأخرى لم يكونوا يعرفون تاريخ أجدادهم، وبالتالي فقد كان من السهل جدًّا أن تُسرق أبحاثهم، لولا البُعد الأخلاقي العميق عند علماء المسلمين.

## قابلية الإسلام نحو تحقيق حضارة حديثه

قدرات الإسلام في احتضان وتطور الحضارة كونه يرى ان حياة البشر لا تنقطع بالموت، وان آثاره خالدة ومستمرة بالعطاء وفق المبدأ الذي يسير فيه ليرتقي نحو الخلود والمسائل المستحدثه خير دليل على نظرة الانسان للتقدم وميولات الانسان

المادية والمعنوية، لان الاسلام تصحيح لاساليب الحياة وأسمى اساليب التفكير وأكملها، لان الاسلام لا يحصر التفكير البشري في الماديات والامور الاقتصلدية فحسب بل أن اساس دعوته أسمى واوسع لانها تتناول كافه مجالات الحياة ونظام الخلقه العام والحاص للانسان.

ان نظرية الاسلام الى تطور الحضارة من حيث الانسجام والكمال واستيعابها جميع جوانب الحياة المختلفة في كافة المجالات ومعالجة مشاكل البشر جميعا، واكثر قوانين الاسلام تنسجم مع كافة المجتمعات لان فيها أصالة التربية وتكامل الانسان لانها تضع الانسان في مكانه الحقيقي، لان ازمة التشريع الاسلامي في الاسلام منوطة لارادة الله وحده لا على أساس الميول المادية والاطماع بل لحاكمية الله المطلقة فيا ترى هل اننا نرى أهليته لهذا المنصب وصلاحيته للبشرية جمعاء؟ مع ان بناء وجود الانسان ووجوده كيفية معقدة كذلك القوانين لان البشر محدود العلمية وما بذل من جهود لاكتشاف أسرار وجوده ليس كافيا لبلوغ المجهول.

رغم تقدم البشريه مع ذلك لا تزال اسرار العالم وحل مشلكله مجهولة على البشر، لكن مع ذلك فان النظام الاسلامي له الاستعدادات للتكامل والرقي لان الشريعه الاسلامية تحوي كل المباديء اللازمه للتكامل والرقي.

وبما ان الحضارة منها العلميه: والتي هي عبارة عن المعارف الالهية المودعة في القرآن الكريم، والسنة المباركة، وروايات أهل بيت النبوة والعصمة، والاخرى الحضارة العملية: التي تتجسد في الرصيد الهائل الذي بين يدينا من السيرة العمليه لرسولنا الاعظمﷺ وأهل بيته الكرامعليهم السلام التي استطاعت بقوتها وتفاعلها مع المجتمع الاسلامي وتطبيقها له، لاجل فتح أبواب المعرفة المتكاملة الخالية من العيوب، وبواسطة كل مؤمن وعالم أن يواصل طريقه لتطور الحضارتين بوضع الاساس الراسخ لهما بمواصلة بحوثه العلمية بالعمق العلمي بالعمل نحو الكمال وذلك بالتسلح بالعلم والمعرفه بالعلم والعمل.

قال تعالى: «**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ**»/ الفاطر: ٣٢، فبينت الاية الكريمه وراثة الحضارة، وتفوق السابقين بالخيرات وفوزهم لا يكون الا نتيجة أتعابهم في العمل.

وبما أننا الوارثون الشرعيون لحضارتنا الاسلامية، ينبغي علينا تسخير العلم في مجتمعاتنا ونشر خضارتنا في كل العالم وأيصالها لمن يرغب ان ينال من ثمارها، والاسلوب الامثل لنشر الحضاره في الابتكار والابداع والحوار البناء بالحكمه والموعظة والجدال بالتي هي أحسن والعطاء في كافة المجالات وجوانب الحياة وليبرز كل عالم علمه، سواء أكان هذا العلم روحيا في معالجة الروح بالعلم الاخلاقي أو في العلوم المديوة والعلمية في جميع المجالات الفكرية، والاقتصادية، والطبية، والسياسية، ومجالات الحياة الاخرى والابداع.

## المشاكل الإقتصادية

في هذا الجانب نوجد سياسة اقتصادية خاصة غير الاقتصاد الرأسمالي أو الاقتصلد الشيوعي أو الاشتراكي وهو الاقتصاد الاسلامي حيث عالج كثير من المشاكل الطبقية والتنافس وحرمة انتزاع المصانع بالقوة من ايدي مؤسسيها وبدأ يبين احترام حقوق الافراد والاقتصاد الاسلامي يقول باصالة الفرد والمجامع، والانتفاع بوسائل الانتاج وتحقيق الملكيه بشروط تنفي ابواب الظلم والعدوان.

قال تعالى «**كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ**»/ الحشر: ٧، فاقر الملكيه الفردية ومنع عدوان الراسمالية والفقه الاسلامي اثبت على انه يصلح ان يكون متبعا للتشريع في عالمنا المعاصرواستجاباته لكل مستلزمات الحياة.

ان المنهج الحضاري الذي ننشده يحتاج الى انجازات فعلية وذلك: في تحديد الموقف المعرفي من التراث، والفحص والبحث في القراءة التراثية الفكرية، لمعرفة الجوانب الحيه والجوانب السلبية، وتحديد الموقف للمعارف الغربية، والذي يكمن في المنهج العلمي للتطلع الى دراسة حضارة الغرب بعمق وتحديد المواقف.

وكذلك أبراز الدور العلمي والحضاري في تاريخنا الاسلامي وحضارتنا العريقة وبيان الادوار التي قامت بهها الحضارة في بناء الحضارة الاسلامية ومشاركتها في النهوض بالانسانية ودرو العلماء في اكتشاف المعلرف والعلوم.

والتركيز على قيمة العقل والعلم في الدين والتركيز على مشاكل التخلف العلمي والحضاري ومعالجتها بشكل جذري، واعداد الدراسات العلمية حولها.

والاهتمام باصلاح وتطوير التخطيط لبرامج التربية وأصصلاح مناهد التفكير الاسلامي، والتفاعل مع الظروف الراهنة، ودراسة الحضارات ومقارنة الانشطة التي كانت عاملا لتقدم الحضارة لدى أبرز الامم وهذا التفاعل والتماس مع العالم والحضارات يجعل التفاعل جديا لاخذ القرارت الحاسمة ووجعل التاريخ الحضاري دروسا وعبر نستفيد منها في تقدم وارساء الجانب الحضاري، ودراسة التخطيط للمستقبل وبيان الانجازات وما تحتاجه الامة لابراز شأن الحضارة ووقوفها بجانب الحضارات الاخرى والتحديات.

فيلزم أم يرتفع العالم الاسلامي نحو خطوات التقدم العلمي والدخول في اجواء علمية مناسبة في كافه المجالات والعمل على ازدهار حركة العلوم وتلبيه حاجات الباحثين وتوفير الارضية الخصبة وتشجيعهم نحو الابداع والتطلع الى المستقبل الزاهر.

## الخاتمة

أستنادا الى ما تقدم في بحثنا يمكن ان نجمل النتائج التالية:

- ان أي أمه يتوقف بقائها، وزوالها من خلال حضارتها من جميع جوانبها الاقتصاديه، والثقافية، والاجتماعية، والمعيشية.
- لكي تبقى الحضارة خالدة، لابد من معرفة قدرات حضارته في تحقيق الحضارة الحديثه، والراسحة.
- لابد من كشف السرقات وانسابها الى حضارة أخرى، من اجل الحط من مكانة ومقومات هذه الحضارة.

- الهدف الرئيسي الذي ننشده، هو تصدير الثورة الاسلامية عن طريق الاعلام، ونشر الثقافة وتوعية العالم الى قوى الاستكبار العالمي، وسلبها لاموال الشعوب واذلالها والدعوة الى توحيد الكلمة.
- تبيين زيف الاكاذيب الغربية، وانتحالهم للبحوث والاكتشافات العلمية، وبيان أصالة القدرة للعرب والمسلمين، على ضوء القرآن في تثبيت الحضارة المنشودة، وتحقيق الحضارة الحديثة الخالدة.

## قائمة المصادر


١. **القرآن الكريم**.
٢. أبوزيد، شلبي (٢٠٠٤). **تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي**. القاهرة: مكتبة وهبة.
٣. بابائي، حبيب الله (٢٠١٤). **جدلية النظر والعمل في التأسيس الإسلامي لالهيات الحضارة**. ترجمة حسين الصافي، بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.
٤. بدوي، عبدالرحمن (١٩٩٥). **موسوعة الحضارة العربية الإسلامية**. عمان: دار الفكر للنشر.
٥. الرحباني، راغب (٢٠٠٩). **قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية**. القاهرة: مؤسسة أقرأ للنشر.
٦. السيستاني، السيد علي (ب تا). **فقه الحضارة**. بيروت: دار المؤرخ العربي.
٧. طحان، محمد جمال (٢٠٠١). **أفكار غيرت العالم عبر أعلامها**. دمشق: الأوائل للطباعة والنشر.
٨. مونتجومري وات، ويليام (١٩٨٣). **فضل الإسلام على الحضارة الغربية**. ترجمة حسين أحمد أمين. القاهرة: مكتبة مدبولي.
٩. ويمدر، ر. ب (١٩٩٠). **عبقرية الحضارة العربيه منبع النهضة الاوربية**. ترجمة عبدالكريم محفوظ. ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر.

١٠. موقع عبدالدائم الكحيل للإعجاز العلمي، الكحيل، عبدالدائم (ب تا):
http://www.kaheel7.com/ar/index.php
١١. موقع قصة الإسلام، راغب السرجاني (٢٠١٠):
http://islamstory.com/-%D%٨A%٧D%٨AD%D%٨AA%D%٨B%١D%٨A%٧D٨٥%٩-%D%٨A%٧D%٨٤%٩D%٨٥%٩D%٨٤%٩D%٨٣%٩D٨%٩A%D%٨A٩-%D%٨A%٧D%٨٤%٩D%٨١%٩D%٨٣%٩D%٨B%١D٨%٩A%D%٨A٩-%D%٨١%٩D٨%٩A-%D%٨A%٧D%٨٤%٩D%٨AD%D%٨B%٦D%٨A%٧D%٨B%١D%٨A٩-%D%٨A%٧D%٨٤%٩D%٨A%٥D%٨B%٣D%٨٤%٩D%٨A%٧D%٨٥%٩D٨%٩A%D%٨A٩

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی